المنارة
للدراسات القانونية والإدارية
Revue Scientifique Trimestrielle Spécialisé dans les Etudes Juridiques et Administratives
Directeur responsable : Docteur Redouane ELANBI

## Etudes et recherches


| | |
|---|---|
| Etats-Unis - Corée du Nord : Jeux Est Enjeux d'une Menace Nucléaire à l'échelle Internationale | OUGRINE Dounia |
| La Place Des Droits De L'Homme Dans La Prevention Conflictuelle : La Dimension Securitaire Et Structurelle De La Paix | Omar QAISSI |
| La différenciation : de l'Union à la politique européenne de voisinag: Cas du Maroc | Mohammed LAKHDAR |
| Le rôle de l'arbitrage dans le commerce international | Hind MASTARI |
| L'impact des migrations subsahariennes sur les dynamiques géopolitiques régionales | Reda Lahlou |
| Les normes juridiques internationales encadrant les peines alternatives | Younes KHARRAZ |
| Des nouvelles constitutions au Maroc et en Tunisie : La femme maghrébine est en cœur des changements. | ZEJJARI Nawal/ Sara laamiri |


Numéro 56 spéciale en Droit International et Relations Internationaux/ Mars 2024 Prix100DH

المنارة
للدراسات القانونية والإدارية
مجلة علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات القانونية والادارية
المدير المسؤول :د. رضوان العني

## الدراسات والابحاث


| | |
|---|---|
| ارهاصات نظام عالمي جديد قيد التشكل الازمة الأوكرانية سنة أولى تغيير. | اسلامة بيزة |
| تفاعل المغرب مع الآليات الأممية المعنية بمناهضة التعذيب | حنان المنبهي |
| الدبلوماسية البرلمانية وإسهاماتها كواجهة موازية للدفاع عن قضية الصحراء المغربية | نور الدين الصوفي |
| المسؤولية الدولية الجنائية عن انتهاكات حقوق الإنسان | سمير الحموشي |
| الدبلوماسية التعاونية المغربية في القارة الإفريقية | مصطفى بوزنار |
| الفاعلون في الدبلوماسية الرسمية والدبلوماسية الموازية | عبد الرحيم فائق |
| سياسات الاستثمار والهجرة: مقاربة العالم نموذجا | منعم بن صالح |
| الإهارب و الحق في تقرير المصير | الزهرة توهي |
| الحالة الفلسطينية في محكمة الجنايات الدولية | حسين قاسم حسين أبو الرب |
| النزاع الإقليمي حول الصحراء المغربية بين رهانات التنمية و تحديات التسوية | العالم الفيلالي |
| الوضع المتقدم بين المغرب والاتحاد الأوروبي بين ثبات المضمون وتريع الاثار | توفيق المليلي |
| آليات الانسحاب من المنظمات الدولية | مهند عدنان محمود الشراوي |
| آلِياتُ الطَّعنُ أمامَ المَحكمةِ الجِنائيّة الدُّوليّة والمَحاكِمِ الفِلِسطينيةِ(دراسةٌ تَحليليةٌ مُقارنة) | مُنذِر فَتحي عَزام |
| عوامل انتشار التشيع في إفريقيا: دراسة تحليلية | خليد ربيع |
| واقع اقتصاد المعرفة في الدول العربية - المغرب والأردن وتونس والجزائر ومصر نموذجاً | محمد بوعزة/ عامر عبد الرؤوف عبد السعايده |
| هندسة الأجهزة والسلطة الأمم للمتحدة | إسماعيلي نذير |
| صندوق النقد الدولي وتمويل الازمات: أزمة كوفيد 19 نموذجا | عبد الله ضو أبو ضاوية |
| حلف شمال الأطلسي وإشكالية البقاء | محمد فاضل شاهر التكريتي |
| حماية البيئة في القانون الدولي الإنساني | كشير محمد علي |
| التهديدات اللاتماثلية بمنطقة الساحل والصحراء | عبد الواحد الرفيق |


العدد السادس والخمسون الخاص بالقانون الدولي والعلاقات الدولية/مارس2024

العدد السادس والخمسون الخاص بالقانون الدولي والعلاقات الدولية / مارس2024 الثمن 100 درهما

# عوامل انتشار التشيع في إفريقيا: دراسة تحليلية

# Factors of Shia spread in Africa: An Analytical Study

**الملخص:**

شهد المد الشيعي في الآونة الأخيرة ازديادًا ملموسًا في إفريقيا، حيث باتت الجاليات اللبنانية الشيعية المهاجرة تلعب دورًا أساسيًا في توسيع نطاق المذهب في القارة، لا سيما في السنغال. وقد بدأ الوجود الفعلي للشيعة في هذه الدولة في عام 1969 بوصول الشيخ عبد المنعم الزين اللبناني، الذي دفعه الإمام موسى الصدر لنشر العقيدة الشيعية في المنطقة. وبعد نجاح ثورة الخميني في عام 1979 وسقوط نظام الشاه، استطاعت إيران أن تؤدي دورًا بارزًا في إفريقيا، حيث توسع نفوذها وانتشر وجودها في القارة منذ بداية القرن الواحد والعشرين. يُرجح أن عوامل متعددة ساهمت في انتشار المذهب الشيعي في إفريقيا، بما في ذلك الظروف الاقتصادية والاجتماعية مثل الفقر والتهميش والبطالة، فضلاً عن الصراعات العرقية والدينية والسياسية. يُضاف إلى ذلك ضعف دور المؤسسات الدينية السنية في نشر الوعي الديني في إفريقيا. فجاءت هذه الدراسة بهدف التحليل بعمق هذه العوامل التي أسهمت في انتشار التشيع بالقارة الإفريقية.

**الكلمات المفاتيح:** التشيع في إفريقيا، إيران في إفريقيا، الصراعات الإثنية والمذهبية السياسية، المؤسسات الدينية السنية بإفريقيا.

**Abstract**:

Recent years have seen a noticeable surge in Shia influence in Africa, with Lebanese Shia diaspora communities playing a significant role in expanding the sect's presence on the continent, particularly in Senegal. Shia presence in the country began in 1969 with the arrival of Sheikh Abdul Mun'im Al-Zein from Lebanon, prompted by Imam Musa al-Sadr to spread Shia doctrine in the region. Following the success of the Iranian Revolution in 1979 and the fall of the Shah's regime, Iran was able to play a prominent role in Africa, expanding its influence and presence on the continent since the beginning of the twenty-first century. Various factors are believed to have contributed to the spread of Shia Islam in Africa, including economic and social conditions such as poverty, marginalization, and unemployment, as well as ethnic, religious, and political conflicts. Additionally, the weak role of Sunni religious institutions in promoting religious awareness in Africa

adds to this phenomenon. This study aims to analyze in-depth these factors that have contributed to the spread of Shiism on the African continent.

**Keywords**: Shia Islam in Africa, Iran in Africa, ethnic and political religious conflicts, Sunni religious institutions in Africa.

**المقدمة:**

منذ فترة طويلة، كان الشيعة يسعون إلى التوسع في قارة إفريقيا ويروّجون لاعتناق المذهب الشيعي الاثني عشري، تحت غطاء محبة أهل البيت وتقديسهم، خاصة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقد شهد المد الشيعي ارتفاعًا ملحوظًا في إفريقيا مؤخرًا، حيث أصبحت الجاليات اللبنانية الشيعية المهاجرة هي الدافع الرئيسي لانتشار المذهب في دول المنطقة، خاصة في السنغال، وبدأ الوجود الفعلي للشيعة في هذه الدولة في عام 1969 بوصول الشيخ عبد المنعم الزين اللبناني، الذي دفعه الإمام موسى الصدر لنشر المذهب الشيعي في المنطقة، وبعد نجاح ثورة الخميني في عام 1979 وإسقاط نظام الشاه، نجحت إيران في أن يكون لها دور بارز داخل إفريقيا، حيث اتسع نفوذها وتوسع وجودها في القارة منذ بداية القرن الحادي والعشرين، وذلك لتوافر عوامل أسهمت في انتشار المد الشيعي بإفريقيا، منها عوامل اقتصادية واجتماعية كالفقر والتهميش والبطالة، ومنها ما يرجع إلى وجود صراعات إثنية ومذهبية وسياسية، زد على ذلك ضعف دور المؤسسات الدينية السنية في نشر الوعي الديني بإفريقيا.

فجاءت هذه الدراسة من أجل الوقوف بالدرس والتحليل على هذه العوامل من خلال معالجة الإشكالية الآتية:

**ما هي عوامل انتشار التشيع في القارة الإفريقية؟**

وتتفرع عن هذه الإشكالية الرئيسية مجموعة من الأسئلة الفرعية التي تعتبر الإجابة عنها كالإجابة عن الإشكالية الرئيسية نجملها في الآتي:

. ما هي العوامل الاقتصادية والاجتماعية التي أسهمت في نشر التشيع؟

.كيف أسهمت الصراعات الإثنية والمذهبية والسياسية في تغلغل المذهب الشيعي بإفريقي؟

.كيف أثر ضعف المؤسسات الدعوية السنية في انتشار المذهب الشيعي بإفريقيا؟

وللإجابة عن الإشكالية الرئيسية والأسئلة المتفرعة عنها قسمت هذه الدراسة إلى ثلاثة محاور أساسية على الشكل الآتي:

المحور الأول: العوامل الاقتصادية والاجتماعية

المحور الثاني: الصراعات الإثنية والمذهبية والسياسية

المحور الثالث: ضعف دور المؤسسات الدينية السنية بإفريقيا

## المحور الأول: العوامل الاقتصادية والاجتماعية

من الخطأ أن نعزو انتشار التشيع في القارة الإفريقية إلى الشخصية الإفريقية وحدها، إذ هناك عوامل أخرى ساهمت في تعزيز النشاط الدعوي الشيعي، مثل الفقر والجهل اللذان يعانيهما سكان القارة. وعلى الساحة العالمية، يظهر عدم توازن في النظام الاقتصادي العالمي واستغلال لموارد الشعوب وثرواتها، مما يعني حرمان تلك الشعوب من الاستفادة منها وتمكين شعوب أخرى من السيطرة عليها[1]، ومن الشعوب التي عانت ولازالت تعاني من الحرمان والفقر نجد الشعوب الإفريقية، حيث هناك تردي الأوضاع الاقتصادية وانتشار الفقر بين نسبة كبيرة من سكان هذه الدول الإفريقية، رغم أن هذه القارة هي قارة عذراء غنية، بها ثروات قابلة للاستخراج، حيث تحتضن ثرواتٍ هائلة من النفط والفحم واليورانيوم، إلا أن هذا الغنى يشكل جاذبية لأي دولة تتطلع إلى تعزيز دورها على الساحة الإقليمية والدولية، ويقدر الإجمال القيمي لهذه الثروات الكامنة بحوالي 13 إلى 14.5 تريليون دولار، بالإضافة إلى 1.7 تريليون دولار من الإنتاج في قطاعات متنوعة مثل قطاع الزراعة، قطاع السياحة وقطاع المياه[2]؛ لهذا حرصت دولة إيران على الزحف نحو إفريقيا بشكل كبير من أجل الاستثمار والهيمنة وإيجاد موطئ قدم لها في إفريقيا من أجل نشر المذهب الشيعي الإثني عشري.

إلى جانب هذه العوامل الاقتصادية هناك عوامل أخرى اجتماعية كانخفاض نسبة التعليم وانتشار الأمية والجهل بين الشعوب الإفريقية، مما يجعل أفراد هذه الشعوب مهيئين لاستقبال كل التأثيرات الخارجية، سواء فكرية أو دينية أو إيديولوجية[3]، وبسبب التأثيرات الاجتماعية، يمكن أن تفاقم بعض فئات المجتمع معاناة الحرمان، مما يتسبب في تشكل أشكال مختلفة من العزلة والشعور بالغربة، أو حتى قد يتسبب في رفض الوضع الراهن والتمرد عليه، نتيجة لهذا، يلجأ بعض الأفراد إلى إقامة تنظيمات إرهابية أو الانخراط في تيارات تحريضية[4]، وبالتالي، فإن حالتا الفقر والجهل في القارة الإفريقية تتيح فرصًا لتنامي النشاط الدعوي الشيعي، الذي

---

(1) فاطمة زمام، الجماعات العابرة للحدود في إفريقيا: منطقة الساحل وتهديد استقرار المنطقة، منشورات مجلة أكاديميا، العدد 2، 2020، ص: 120

(2) في حوار مع الشيخ معتصم سيد أحمد: التشيع . . مشعل النور في القارة الأفريقية، منشور على منتدى العقائد والتواجد الشيعي، بتاريخ 14 غشت 2009. . تاريخ الزيارة: https://www.shiaali.net 2021/06/29

(3) علي عاطف حسان، جواسيس إيران في غرب إفريقيا، منشور بموقع أفا توداي الإخباري، بتاريخ 11 يونيو 2019. تاريخ الزيارة: https://www.avatoday.net 2021/07/06

(4) فاطمة زمام، مرجع سابق، ص: 120

يستند إلى نظام شامل من الأعمال الخيرية والرعاية الصحية والتعليم في بيئة تفتح المجال لتعزيز المعتقدات الشيعية الصافية باسم الإسلام بين الفئات الضعيفة والذين يفتقرون إلى الثقافة الدينية[1].

بالإضافة إلى ما سبق، فإن الشخصية الإفريقية سهلة الانقياد، وهو ما دفع طهران بعد نجاح الثورة الخمينية في إيران سنة 1979، إلى نهج استراتيجية استغلال البيئة الفريدة في القارة الإفريقية لتعزيز التشيع، خاصة أن الشخصية الإفريقية تُعتبر تربة خصبة لنشر أي أفكار إذا كان هناك من يدعو لها[2]، والدليل على ذلك أن إفريقيا استوطنت بها الكثير من المعتقدات الوافدة منذ القدم[3]، وأشار أحد الدعاة الشيعة في السودان، معتصم سيد أحمد، في حوار مع موقع المرجع الديني الشيعي المدرسي، إلى أن هناك فرصًا متاحة في القارة الإفريقية، فعند النظر إلى الجزء الشمالي من القارة انطلاقا من مصر والجزائر والمغرب حتى السودان، يظهر أن هناك حبًا عميقًا في قلوب هذه الشعوب تجاه أهل البيت –عليهم السلام–، بالإضافة إلى ذلك، يلاحظ أن هناك نوعًا من البساطة في استقبال الطرف الآخر، حيث يتسم الإفريقي بالتسامح الذي يجعله مستعدًا للحوار وقبول وجهات نظر الآخر، على عكس بعض المتعصبين المتواجدين في بعض المناطق النائية[4]. وبإدراك الشيعة للعقلية الإفريقية، سعوا منذ سنين عدة إلى الزحف نحو القارة الإفريقية من أجل الدعوة إلى مذهبهم وترسيخ عقائدهم وتحقيق توجهاتهم الجيوسياسية بتسخير التنظيمات المسلحة الشيعية.

## المحور الثاني: الصراعات الإثنية والمذهبية والسياسية

إن جذور مشكلة التعددية في إفريقيا تعود إلى السياسات الاستعمارية التي أسفرت عن تأسيس دول تتسم بتنوع عرقي، حيث يرفض كل مجتمع الآخر، وتسعى كل فئة إلى تحقيق استقلالها، ففي هذا السياق، يكون الولاء ليس للوطن بل للجماعة، حيث تمتلك كل جماعة لغتها الخاصة، وثقافتها، وتراثها الخاص بها[5]، كما يعد الدين أحد أهم العناصر الفعالة في الحياة الإفريقية، فهو جزء لا يتجزأ من الذهن الإفريقي ولا يوجد نظام سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي للقبائل الإفريقية لا يستند إلى فكرة دينية، لذلك من الصعوبة

---

(1) أمير سعيد، إيران المتجهة إلى إفريقيا تبشيرا واستثمارا، منشورات مجلة البيان الإلكترونية، بتاريخ 15 شتنبر 2010. تاريخ الزيارة: https://www.albayan.co.uk 2021/07/03

(2) معتز بالله محمد، مسلموا نيجيريا.. من مخالب الفقر إلى أنياب التشيع، منشورات موقع الراصد الإسلامية، بتاريخ 10 يونيو 2013. تاريخ الزيارة: https://www.alrased.net 2021/06/29

(3) تاريخ المد الشيعي وأثره على الغرب، دراسات وأبحاث استراتيجية حول الإسلام الحركي، منشورات مركز سيمو باريس، 2018، ص: 5

(4) في حوار مع الشيخ معتصم سيد أحمد: التشيع . . مشعل النور في القارة الأفريقية، منشور على منتدى العقائد والتواجد الشيعي، بتاريخ 14 غشت 2009. . تاريخ الزيارة: https://www.shiaali.net 2021/06/29

(5) موسى عبد السلام أبكين، التصوف الإسلامي في غرب إفريقيا، منشورات مجلة حوليات التراث الصادرة جامعة مستغانم، العدد 9، 2013، ص: 7

بمكان فصل الدين عن الحياة السياسية والاجتماعية في إفريقيا، فقد منحت الأديان زخما للوعي الديني التقليدي في إفريقيا، فعلى سبيل المثال دمج بعض المسلمين الأفارقة المعتقدات الطبيعية في عقيدتهم للتعبير عن واقعهم الإفريقي[1]، مما أعطى تنوعا للنسيج الديني بإفريقيا.

بالإضافة إلى ذلك، يتبع معظم المسلمين في غرب إفريقيا ومنطقة الساحل الطرق الصوفية، وهي التي استُوردت من شمال إفريقيا، وأصبحت هذه الطرق مرجعية دينية وثقافية، حيث قاومت تأثير التيار السلفي الذي بدأ في الازدياد في أوائل الثمانينيات، ونتيجة لهذا التصادم، نشأت نزاعات وتوترات فكرية بين الفريقين الصوفي والسلفي.

وفي سياق صراع الفكر والتنازع في غرب إفريقيا، خاصة في نيجيريا، أدرك الناشطون في نشر التشيع الخصوصيات الثقافية للدول الإفريقية، ففي البداية، لم يكن للشيعة عداء تجاه التصوف في القارة، بل تعاون مؤيدو التشيع مع المدارس الصوفية وقادتها للتسلل إلى فئات واسعة من المسلمين في غرب إفريقيا، وكان هذا التعاون هو الذي دفع تلك الطرق الصوفية إلى تجاهل الشيعة وتسهيل انتشارهم، قبل أن تدرك الطرق الصوفية الخطر الشيعي الذي بات يهدد استقرارها[2].

إذن، فإذا كان التصوف يلعب دورًا في هذا الانتشار، فإن إيران الشيعية تمتلك فهمًا لقوة الاتجاه الصوفي وانتشاره في القارة الإفريقية، ومن ثم، تعمل على نشر أفكارها من خلال هذا الغطاء في عدة دول، مثل السودان ومصر والمغرب ونيجيريا والسنغال[3]، فاستطاعت الدعاية الإيرانية اختراق النسيج الديني بالسعي نحو إيجاد طائفة شيعية على الرغم من الاختلاف في المنطقة، مخترقة النسيج السني عن طريق حاضنات فكرية لنشر إيديولوجية ولاية الفقيه بهدف مد نفوذ مدني وسياسي وأخيرا عسكري للدرجة التي ساهمت بها في تأسيس حزب الله في نيجيريا والسنغال[4]، وتسعى إلى إنشاء حزب الله في مخيمات تندوف[*].

كما تستغل دولة إيران الشيعية الصراعات السياسية داخل بعض الدول الإفريقية لنشر مذهبها الشيعي الإثني عشري، ففي نيجيريا استغلت إيران الصراعات بين تنظيم بوكو حرام والسلطات النيجيرية من أجل إدارة نشاطاتها من خلال استغلال الانفجارات التي

---

(1) عبير ذكي، ما بين التصوف والنفوذ الإيراني: معضلة غرب إفريقيا الجديدة، منشورات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، العدد 15، 2021، ص: 77

(2) تاريخ المد الشيعي وأثره على الغرب، دراسات وأبحاث استراتيجية حول الإسلام الحركي، منشورات مركز سيمو باريس، سنة 2018، ص: 5 -بتصرف-

(3) المد الشـــيعي في إفريقيا: هل تتحول إلى ظاهرة، منشـــورات مجلة البيان الإلكترونية، بتاريخ 2 يوليوز 2018. تاريخ الزيارة: https://www.toboulib.com 2021/07/07

(4) عبير ذكي، ما بين التصوف والنفوذ الإيراني: معضلة غرب إفريقيا الجديدة، منشورات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، العدد 15، سنة 2021، ص: 77

(*) سيأتي التوسع في هذه النقطة عند الحديث عن تنظيم البوليساريو المرتزقة كتنظيم مسلح شيعي في المطلب الثالث من هذا المبحث

تنفذها جماعة بوكو حرام، والصراعات الأهلية بين المسلمين والمسيحيين، ويعمل الزعماء الشيعة على تنفيذ استراتيجية لتحويل المسلمين من التوجه السني إلى التوجه الشيعي، وهذا ما أكده إبراهيم الزكزاكي، أحد الشخصيات الشيعية في نيجيريا، خلال حواره مع صحيفة الدار الكويتية، وأشار إلى أن إحدى الحركات المتطرفة قد أسهمت بشكل كبير في تعزيز التشيع في نيجيريا، أكثر من جهود علماء الشيعة، مستشهدًا بتنظيم بوكو حرام[1].

كما استغل نظام ولاية الفقيه الصراع المفتعل بالصحراء المغربية بين ميليشيات البوليساريو والمملكة المغربية، وقد قام حزب الله اللبناني بدعم جبهة البوليساريو الانفصالية على الصعيدين العسكري واللوجستي، بالإضافة إلى تدريب ميليشياتها، بهدف زعزعة استقرار وأمان المملكة المغربية، مما دفع المملكة المغربية إلى قطع العلاقات الدبلوماسية بشكل كامل مع إيران في عام 2017، حيث كانت هذه الاخيرة تخطط لتأسيس حزب شيعي في المغرب من خلال "حزب البديل الحضاري"، المعروف بكونه "محظورًا"، بهدف تكرار تجربة حزب الله في نيجيريا والسنغال، والتسلل إلى أوساط هذه المجتمعات بهدف زرع الإيديولوجية الشيعية الفارسية التوسعية.

كما أن تراجع الدور السياسي العربي في إفريقيا خلق فراغا استراتيجيا واضحا في القارة الإفريقية على الصعيدين الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، مما ساعد إيران على التمدد في هذا الفراغ بأريحية، فاستغلت حاجات الدول إلى مساعدات سياسية واقتصادية وعسكرية لتحقيق مآربها التوسعية بالقارة الإفريقية.

## المحور الثالث: ضعف دور المؤسسات الدينية السنية بإفريقيا

عندما قامت الجمهورية الإيرانية الشيعية في عام 1979، أعلن المرشد الأعلى آية الله الخميني عن مشروع توسعي يهدف إلى تصدير الثورة الإيرانية والإيديولوجية الشيعية. تم تحديد محيط العمل الرئيسي لهذا المشروع بشكل تقليدي في المنطقة الإسلامية المحيطة. ويعتبر النشاط الدعوي في العمق الإسلامي هو الاتجاه الرئيسي المعتاد، حيث يكون التركيز عادة على الأوساط المسلمة. وبينما يكون النشاط الدعوي عادة محلياً داخل إطار المسلمين، فإن هذا المشروع يهدف في الأساس إلى نشر المذهب الشيعي الذي يختلف مع المحيط السني، باعتباره أحد مخلفات الخلافة الراشدة والدولة الأموية والعباسية والعثمانية[2].

في مقابل هذا التمرد الشيعي، نجد ضعف المؤسسات الدينية السنية، حيث نلاحظ تراجعًا في دور المؤسسات التعليمية العتيقة في الدول العربية والإسلامية، مثل الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وجامعة الأزهر الشريف في مصر، وجمعية الدعوة الإسلامية

(1) معتز بالله محمد، مرجع سابق
(2) أمير سعيد، مرجع سابق

العالمية في ليبيا، وجامعة الزيتونة في تونس، وكذلك جامعة القرويين في فاس، التي تُعَدّ منبعًا للعلوم الإسلامية ومصدرًا لنشر الإسلام في القارة الإفريقية، وقد أدى الضعف الحاصل في هذه المؤسسات الإسلامية السنية إلى إيجاد بيئة ملائمة لتوسيع نطاق انتشار العقيدة الشيعية، وبنجاح كبير، استغلت إيران هذا الفراغ الذي خلفته هذه المؤسسات الدينية السنية[1].

بالإضافة إلى الأسباب التي تم ذكرها لذيوع التشيع وظهور المكون الشيعي على حساب المكون السني، يعزى هذا الانتشار إلى ظروف أخرى معينة، ومن بينها انتشار مستويات عالية من الجهل تجاه تعاليم الدين الإسلامي، خاصة في صفوف الشباب الإفريقي، مما جعل من السهل التأثير عليهم، زد على ذلك تقليص النشاط الدعوي السني من قبل أمريكا والدول الغربية بحجة مكافحة الإرهاب، وبالتالي، تم تقييد أبرز الجمعيات الإسلامية التي تعنى بنشر الدعوة الإسلامية في إفريقيا، حيث استغلت الدول الإفريقية الأحداث التي جرت في 11 شتنبر 2001 كذريعة لمحاربة انتشار الإسلام الصحيح في القارة الإفريقية، وقاموا بفرض قيود صارمة وإلزامية على الدول العربية السنية بهدف تضييق الخناق على نطاق العمل الإنساني السني والأنشطة الدعوية المرافقة، مما أدى إلى تخوف الكثير من المؤسسات الخيرية بشكل حذر عن دمج التوعية الدينية مع أنشطتها الخيرية، نظرا لوجود أجواء تسمح بتلصيق تهم دعم الإرهاب من قبل القوى الدولية[2].

وفي الواقع، عندما بدأ المذهب الشيعي في الانتشار في الثمانينيات، لم يكن هناك تصدي فكري فعَّال لمواجهته، نظرًا لعدم وجود أي مؤسسات عربية تعنى بالدعوة أو الإغاثة في هذا السياق، ولم يكن هناك إلا عدد قليل جدًا من الدعاة الذين لم يكونوا مؤهلين تمامًا لتحمل المسؤولية الدعوية، حيث تم إرسالهم إلى نيجيريا ودول أفريقية أخرى عن طريق بعض المؤسسات الدينية[3].

ولكن بعد أحداث 11 شتنبر 2001 نلاحظ الدور المهم الذي أصبحت تلعبه المملكة المغربية في ترسيخ مبادئ الإسلام المعتدل المتمثل في التصوف السني والمذهب المالكي والعقيدة الأشعرية، وذلك عن طريق تأسيس معهد الملك محمد السادس لتكوين الأئمة، ومؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة والتي أصبحت تملك اثنين وثلاثين فرعا لها في دول القارة الإفريقية للتصدي لمحاولات نشر التشيع في إفريقيا، ضمن استراتيجيات دينية تسعى لتكريس النموذج الديني المغربي[4] المبني على الوسطية والاعتدال والتسامح.

**خلاصة:**

---

(1) تاريخ المد الشيعي وأثره على الغرب، مرجع سابق، ص: 6 -بتصرف يسير-

(2) محمد عبود، زحف شيعي في نيجيريا ومحاولات لاستنساخ نصر الله الإفريقي، منشور بالموقع الرسمي للخليج أونلاين الإخباري، بتاريخ 17 مارس 2016. تاريخ الزيارة: 2021/07/11 https://alkhaleejonline.net

(3) معتز بالله، مرجع سابق

(4) عمار جلو، التغلغل الإيراني في إفريقيا: من التعليم الديني وتجارة السلاح إلى اقتصاد الحزام والطريق، منشور بالموقع الرسمي الحل نت الإخباري، بتاريخ 21 أبريل 2022. تاريخ الزيارة: 2021/07/13 https://7al.net

والحاصل مما سبق: إن الشيعة قد عملوا على التوسع في قارة إفريقيا ونشر مذهبهم الإمامي الإثني عشري، باستخدام غطاء الحب والتقديس لأهل البيت، خاصةً لعلي بن أبي طالب. وقد لعبت الجاليات اللبنانية الشيعية المهاجرة دورا رئيسيا في هذا الانتشار تحت غطاء ولاية الفقيه والتبعية لإيران، مستفيدين من الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي تعاني منها العديد من دول القارة الإفريقية، وضعف دور المؤسسات الدينية السنية في نشر الوعي الديني، كما استغلوا الصراعات الإثنية والعرقية والطائفية التي تعج بها القارة لنشر مذهبهم.

## لائحة المراجع:


. موسى عبد السلام أبكين (2013). **التصوف الإسلامي في غرب إفريقيا**، منشورات مجلة حوليات التراث الصادرة جامعة مستغانم، العدد 9.

. سيمو باريس (2018). **تاريخ المد الشيعي وأثره على الغرب**، دراسات وأبحاث استراتيجية حول الإسلام الحركي، منشورات مركز سيمو باريس.

. عبير ذكي (2021). **ما بين التصوف والنفوذ الإيراني: معضلة غرب إفريقيا الجديدة**، منشورات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، العدد 15.

. فاطمة زمام (2020). **الجماعات العابرة للحدود في إفريقيا: منطقة الساحل وتهديد استقرار المنطقة**، منشورات مجلة أكاديميا، العدد 2.

. **المد الشيعي في إفريقيا: هل تتحول إلى ظاهرة**، منشورات مجلة البيان الإلكترونية، بتاريخ 2 يوليوز 2018. تاريخ الزيارة: https://www.toboulib.com 2021/07/07

. أمير سعيد، **إيران المتجهة إلى إفريقيا تبشيرا واستثمارا**، منشور ات مجلة البيان الإلكترونية، بتاريخ 15 شتنبر 2010. تاريخ الزيارة: https://www.albayan.co.uk 2021/07/03

. علي عاطف حسان، **جواسيس إيران في غرب إفريقيا، منشور بموقع أفا توداي الإخباري**، بتاريخ 11 يونيو 2019. تاريخ الزيارة: https://www.avatoday.net 2021/07/06

. عمار جلو، **التغلغل الإيراني في إفريقيا: من التعليم الديني وتجارة السلاح إلى اقتصاد الحزام والطريق**، منشور بالموقع الرسمي الحل نت الإخباري، بتاريخ 21 أبريل 2022. تاريخ الزيارة: https://7al.net 2021/07/13

. **في حوار مع الشيخ معتصم سيد أحمد: التشيع . . مشعل النور في القارة الأفريقية**، منشور على منتدى العقائد والتواجد الشيعي، بتاريخ 14 غشت 2009. . تاريخ الزيارة: https://www.shiaali.net 2021/06/29

. محمد عبود، **زحف شيعي في نيجيريا ومحاولات لاستنساخ نصر الله الإفريقي**، منشور بالموقع الرسمي للخليج أونلاين الإخباري، بتاريخ 17 مارس 2016. تاريخ الزيارة: 2021/07/11 https://alkhaleejonline.net

. معتز بالله محمد، **مسلموا نيجيريا.. من مخالب الفقر إلى أنياب التشيع**، منشورات موقع الراصد الإسلامية، بتاريخ 10 يونيو 2013. تاريخ الزيارة: 2021/06/29 https://www.alrased.net